

معها مؤخرا Vorwarts ، جريدة الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا الغربية (٣) . لكن واقع أن قوة الطيران المصرية لم تكن مستعدة للعمل وانها دمرت على الارض تشهد بوضوح ضد هذا التأكيد . وقد أقر اشكول بحقيقة الامر في مقابلة مع نيو يورك تايمس ، فقال ان جونسون طلب منه الامتناع عن الهجوم بضعة ايام بينما يحاول هو [ اي جونسون ] أن يرفع الحصار . وأضاف اشكول : « اعتقد كثيرون منا أننا سنؤدي له صنيعا حسنا لو بادرننا للعمل » (٤) .

ب — وحاول ابيان أيضا أن يثبت أن القادة العرب كانوا قد خططوا لمهاجمة اسرائيل : « لقد ثبت ، بدون ريب ، أن الحكومات العربية أعدت منذ ١٤ أيار بصورة منهجية — وبقيادة وتوجيه الرئيس عبد الناصر — لهجوم عدواني يستهدف تحقيق التدمير الفوري والشامل لاسرائيل نفذته صبيحة الخامس من حزيران . انني استند في هذه القناعة الى بيانات الحكومات العربية نفسها وأعمالها . وهناك كل الاسباب لتصديق ما تقوله وللتقيد بما تفعله . لقد كان حزيران ، ١٩٦٧ ، شهر الحسم . وكان الحل النهائي وشيكا » .

أكثر من ذلك أكد ابيان أن التقدم العربي الى حدود اسرائيل لا يمكن تفسيره الا على أساس غرض بدء الحرب . فمن أجل منع هجوم « محدود في نطاقه ووقته » لم يكن السوريون بحاجة الى أكثر من منع أعمال الارهاب . وأضاف ابيان أن العرب ينبغي أن يكونوا عرفوا ان اسرائيل لم تكن تخطط للهجوم في الاسبوع الثاني أو الثالث من أيار ، لان الامم المتحدة لم تستطع أن تجد أي حشد للقوات الاسرائيلية على حدود سوريا في ٩ أيار ولان الروس رفضوا دعوة اسرائيل لتفقد الحدود السورية . وفي ٤ حزيران ، ١٩٧٢ ، كشفت الحكومة الاسرائيلية قرارا كانت قد أقرته قبل اندلاع الحرب : « . . . ان الحكومة تأكدت ان جيوش مصر وسوريا والاردن قد وزعت للقيام بعدوان فوري متعدد الجبهات يهدد وجود الدولة نفسها . ان الحكومة تقرر ان تقوم بعمل عسكري لتحرير اسرائيل من قبضة العدوان التي يتم تشديدها بصورة متزايدة حول اسرائيل » (٥) .

في تشرين الثاني ، ١٩٦٦ ، أبرم عبدالناصر ميثاقا دفاعيا مع سوريا ، والزم نفسه بالدفاع عن سوريا ، اذا ما هاجمتها اسرائيل . ومع ان الحدود المصرية ظلت هادئة لعدة سنوات ، ومع ان الاردنيين كانوا يمارسون ضبط النفس ، فقد كان ثمة نزاع متكرر على الحدود السورية . وكان السوريون والاسرائيليون يشتمكون بسبب استخدام الارض الواقعة على الحدود وتحويل المياه من نهر الاردن (٦) . وكان الفدائيون الفلسطينيون ينطلقون من الاراضي السورية للقيام بغارات عبر الحدود وأعمال تخريب ضد اسرائيل . وبالمقابل ، كان الاسرائيليون يوجهون ضربات قاسية ، بين الحين والآخر ، بواسطة قوتهم الجوية أو جيشهم . وقد قاموا بثلاث من هذه الهجمات في السنة السابقة لاندلاع الحرب : الاول في تموز ١٩٦٦ ضد سوريا ، والثاني في تشرين الثاني ١٩٦٦ ضد الاردن ( أكد الاسرائيليون أن الحكومة الاردنية عجزت عن منع الفدائيين من تنفيذ بعض غارات الحدود انطلاقا من الاراضي الاردنية ) والثالث في نيسان ١٩٦٧ ضد سوريا أيضا . ولان عبد الناصر لم يتخذ أية اجراءات بوصفه زعيم العالم العربي ، للدفاع عن سوريا والاردن في هذه المناسبات فان خيبة الامل في اوساط الجماهير كانت عظيمة . ومن أجل فهم حوافز عبد الناصر ، من المهم كذلك الانتباه الى أن سقوط الحكومة السورية — وكان ذلك خطرا جديا بسبب الهجمات الاسرائيلية الاخيرة والتهديدات الاسرائيلية التي سنتناولها في الفقرة التالية — كان يشكل ضربة قاسية بالنسبة له (٧) .